

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

(لا وألت نفس امرئ ولى الدبر ... أنا الذي لا ينثني ولا يفر) .

(ولا يرى مع المعازيل الغدر) .

254 - تحريض معاوية أيضا .

وخطب معاوية الناس بصفين فقال .

الحمد ﷻ الذي دنا في علوه وعلا في دنوه وطهر وبطن وارتفع فوق كل ذي منظر هو الأول والآخر والظاهر والباطن يقضي ويفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما يشاء إذا أراد أمرا أمضاه وإذا عزم على شئ قضاه لا يؤامر أحدا فيما يملك ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون والحمد ﷻ رب العالمين على ما أحببنا وكرهنا .

وقد كان فيما قضاه ﷻ أن ساقطنا المقادير إلى هذه البقعة من الأرض ولفت بيننا وبين أهل العراق فنحن من ﷻ بمنظر وقد قال ﷻ سبحانه وتعالى (ولو شاء ﷻ ما اقتتلوا ولكن ﷻ يفعل ما يريد) انظروا يا أهل الشام إنكم غدا تلقون أهل العراق فكونوا على إحدى ثلاث خصال إما أن تكونوا طلبتم ما عند ﷻ في قتال قوم بغوا عليكم فأقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم وإما أن تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم وإما أن تكونوا قوما تذبون عن نسائكم وأبنائكم فعليكم بتقوى ﷻ والصبر الجميل واسألوا ﷻ لنا ولكم النصر وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين